ملخص الأطروحة:

شهدت الرواية الرواية الجزائرية منذ ظهورها عديدا من التحولات مسّت الأشكال و المضامين ،ليتحول مسار الكتابة استنادا لتشكل وعي فني جديد لدى الروائيين ، يأخذ بعين الاعتبار التغيرات التي مست الأبنية التاريخية الاجتماعية و الثقافية ؛ تستثمر الرواية الجزائرية الراهن الثقافي و الفكري بكل تناقضاته ،في ظل المشاكل التي تميز الوطن العربي و العالم ككل ،خاصة مع انتهاء الاستعمار التقليدي.

في ظل هذه التحولات التاريخية ،وجب على الرواية الجزائرية أن تشكل خطابها من جديد ،بواسطة مجموعة من "التمثيلات السردية"باصطلاح ادوارد سعيد ، تعيد مساءلة الواقع ،بتواشجها مع علاقات قوية تتصل بمفاهيم العرق و الأمة و الهوية و الغيرية و الثقافة الوطنية ،إذ تستثمر كل هذه المقولات –وغيرها– في قالب تخييلي يغوص في المسكوت عنه، و يرد على مركزية الآخر ،الذي سعى إلى تشويه كل ما هو محلي.

تستند الرواية الجزائرية المعاصرة إلى سرد يعيد تكثيف الأحداث التاريخية و الواقعية في ثناياه، عبر متخيل سردي يقوم على رؤية عميقة في مقاربة الوقائع التاريخية و التراثية، بطرح أسئلة ثقافية تفكك الخطاب الاستعماري، و تعيد بناء التاريخ بوعي جديد ، في إطار الرد بالكتابة ،و كان من نتائج هذا أن أنتج قضايا : الأنا و الآخر ،الذاتية و الغيرية ،اشكاليات الهوية ،التابع ، المنفى...كل ذلك تمثل رمزيا عبر اللغة داخل الرواية الجزائرية المعاصرة التي عكست التوتر الثقافي بين الشرق و الغرب ، والمستعمر و المستعمر.

من هذه التحولات تنفجر اشكالية هذا البحث :كيف فككت الرواية الجزائرية المعاصرة الخطاب الاستعماري كيف مثلت كل التغيرات و التحولات السابقة؟ ما هي أبرز الثيمات التي اشتغلت عليها الرواية الجزائرية المعاصرة داخل مقولات الخطاب ما بعد الكولونيالي؟

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة تستثمر مناهج الدراسات الثقافية ، في مقاربة نصوص روائية جزائرية مختارة ،و تتجه صوب تعريتها و تفكيكها باعتبارها وسيلة لفضح زيف الخطاب الاستعماري عن طريق تقويض الأنساق الثقافية و الاجتماعية و السياسية ، ذات الطابع التاريخي التي تقاوم و تشتبك مع كل أشكال التمظهر الكولونيالي و بنيات القوة لديه ، وتسعى إلى ابطال ما بلورته من توجهات كولونيالية ، بالاستناد إلى مقومات أبرز المنظرين في هذا الحقل : ادوارد سعيد ،فرانز فانون ،أنطونيو غرامشي ،هومي بابا ،غاياتري سبيفاك...

كما و يهدف البحث إلى الخوض في أسئلة ما بعد الاستعمار : أسئلة التمثيل و الهوية ، و المهمش ،و التابع ،و الآخر ،و التنكر ،و المنفى ،و التهجين ،و كتابة التاريخ في السرد المضاد الذي تبلور في إطار الرد على مرضيات القوة و السيطرة و الهيمنة.